دليل بلدة بيت صفافا وشرفات

إعداد

معهد الأبحاث التطبيقية- القدس

أريج

بتمويل من

التعاون الاسباني

2012

شكر وعرفان

يتقدم معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج) بالشكر والتقدير من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID) لتمويلها هذا المشروع.

كما يتقدم المعهد بالشكر الجزيل إلى المسؤولين الفلسطينيين في الوزارات، والبلديات، ومجالس الخدمات المشتركة، واللجان والمجالس القروية، والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، لما قدموه من مساعدة وتعاون مع فريق البحث خلال عملية جمع البيانات.

أريج أيضا تخص بالشكر جميع الموظفين الذين عملوا طوال العام الماضي من أجل إنجاز هذا العمل الذي يهدف إلى خدمة المجتمع الفلسطيني.

مقدمة

هذا الكتيّب هو جزء من سلسلة كتيبات تحتوي على معلومات شاملة عن التجمعات السكانية في محافظة القدس جاءت سلسلة الكتيبات هذه نتيجة لدراسة شاملة لجميع التجمعات السكانية في محافظة القدس بهدف توثيق الأوضاع المعيشية في المحافظة، وإعداد الخطط التنموية للمساعدة في تحسين المستوى المعيشي لسكان المنطقة، من خلال تنفيذ مشروع "دراسة التجمعات السكانية وتقييم الاحتياجات التطويرية"، الذي ينفذه معهد الأبحاث التطبيقية– القدس (أريج)، والممول من الوكالة الإسبانية للتعاون الدولي من أجل التنمية (AECID).

يهدف المشروع إلى دراسة وتحليل وتوثيق الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية، ووفرة الموارد الطبيعية، والبشرية، والبيئية، والقيود الحالية المفروضة، وتقييم الاحتياجات التطويرية لتنمية المناطق الريفية والمهمشة في محافظة القدس. والتي على أساسها يمكن صياغة البرامج والأنشطة، وإعداد الاستراتيجيات والخطط التنموية اللازمة للتخفيف من أثر الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير المستقرة في المنطقة، مع التركيز بصفة خاصة على المسائل المتعلقة بالمياه، والبيئة، والزراعة.

يمكن الاطلاع على جميع أدلة التجمعات السكانية في محافظة القدس باللغتين العربية والانجليزية على الموقع الالكتروني التالي:
http://vprofile.arij.org/

المحتويات

دليل بلدة بيت صفافا وشرفات 4
الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية..... 4
نبذة تاريخية..... 5
الأماكن الدينية والأثرية..... 5
قطاع التعليم..... 7
قطاع الصحة..... 7
الأنشطة الاقتصادية..... 7
قطاع الزراعة..... 8
قطاع المؤسسات والخدمات..... 10
البنية التحتية والمصادر الطبيعية..... 10
أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي..... 12
الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في بلدة بيت صفافا وشرفات 18
الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة..... 19
المراجع..... 20

دليل بلدة بيت صفافا وشرفات

الموقع الجغرافي والخصائص الفيزيائية

بلدة بيت صفافا وشرفات، هي إحدى بلدات محافظة القدس، وتقع جنوب غرب مدينة القدس، إذ تبعد بلدة بيت صفافا ما يقارب 4.55 كم هوائي من مدينة القدس، وشرفات تبعد 5.59 كم هوائي من مدينة القدس (المسافة الأفقية بين مركز البلدة ومركز مدينة القدس) منها، يحدها من الشرق أم طوبا وصور باهر، ومن الشمال القدس الغربية، ومن الغرب الولجة، ومن الجنوب أراضي بيت لحم وأراضي بيت جالا (وحدة نظم المعلومات الجغرافية- أريج، 2012) (أنظر الخريطة رقم 1).

خريطة 1: موقع وحدود بلدة بيت صفافا وشرفات

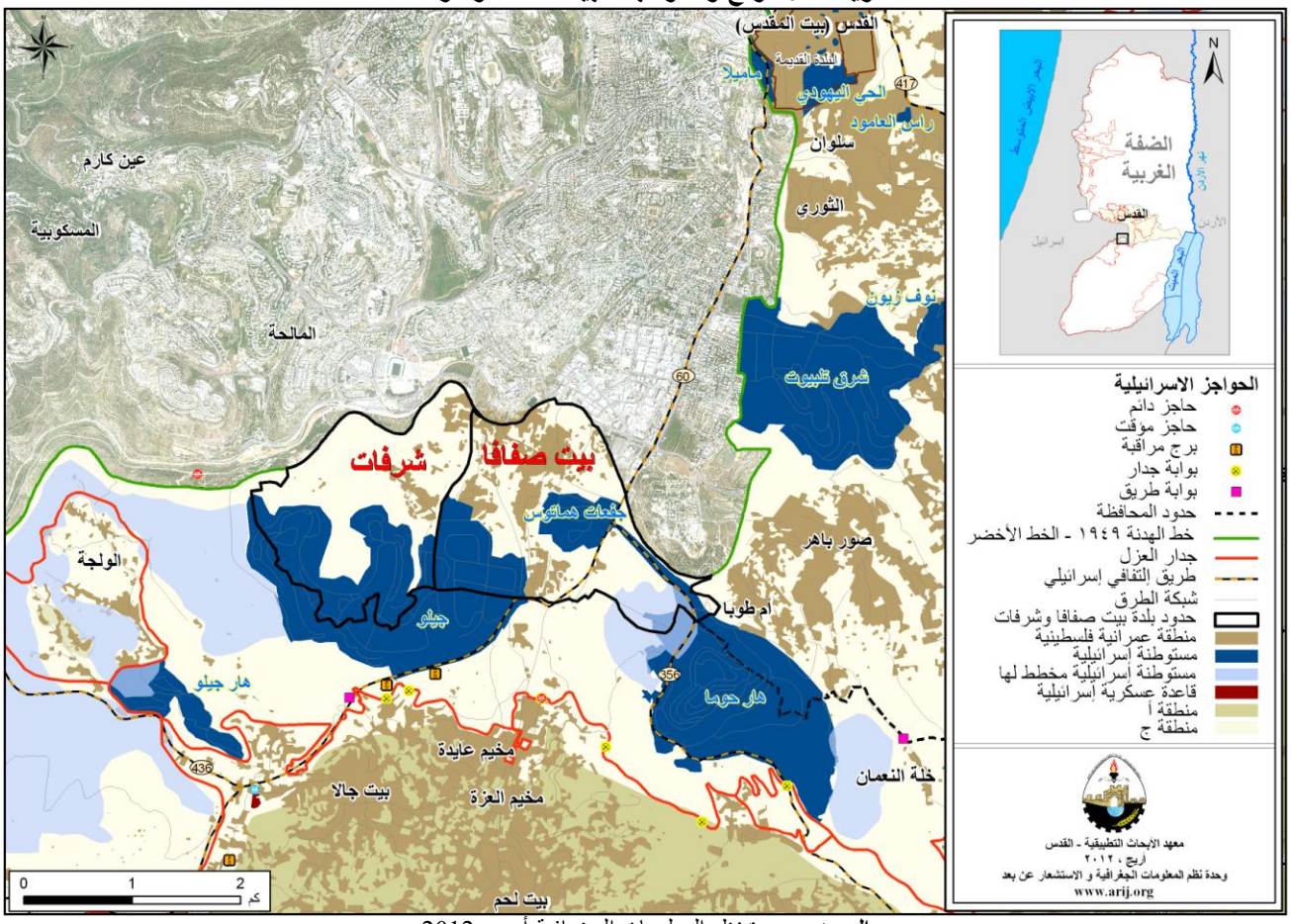

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية-أريج، 2012

تقع بلدة بيت صفافا على ارتفاع 732 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 488.3 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 16.4 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 60.4% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2012).

تقع بلدة شرفات على ارتفاع 752 مترا فوق سطح البحر، ويبلغ المعدل السنوي للأمطار فيها حوالي 528 ملم، أما معدل درجات الحرارة فيصل إلى 16.3 درجة مئوية، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية حوالي 61% (وحدة نظم المعلومات الجغرافية– أريج، 2012).

أما بالنسبة للخدمات التي تقدم للتجمع، فجميع الخدمات تقدم من قبل بلدية القدس الإسرائيلية (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012).

نبذة تاريخية

سميت البلدة بهذا الاسم إلى أن اليهود عندما سمعوا بمجيء الاسكندر المقدوني وجيشه من غزة، هرعوا لاستقباله خارج مدينة القدس مرتدين الثياب البيضاء وطالبين منه أن لا يؤذيهم، فقبل ذلك وعفا عنهم وعن دفع الجزية، وبعد ذلك حصل الصفاء بينهما سنة 333 ق.م، وسميت في ما بعد بيت الصفا، ومع مرور الزمن أصبحت تدعى بيت صفافا. كما أن هناك رواية أخرى منقولة عن الأجداد، ذكروا أن أحد أباطرة الروم، كانت له ابنة وحيدة اسمها صفاء منحها خالص حبه، ولما أصبحت في ريعان شبابها أصيبت بمرض عضال أعيا الأطباء من شفائها، فأشار إليه بعض المقربين أن يذهب بها إلى مكان فيه هواء نقي عليل، فاختار بيت صفافا حيث بنا لها قصرا في وسط البلدة. كما أن هناك رواية أخرى أن كلمة بيت صفافا تحريفا لكلمة صفيفا ومعناها بالسريانية بيت العطشان وربما يكون الكلام صحيحا استنادا إلى خلو البلدة من الينابيع والمياه (عثمان،2006). ويعود تاريخ إنشاء التجمع إلى عام 450 م. ويعود أصل سكان بلدة بيت صفافا وشرفات إلى جباليا من غزة، وشرق الأردن (عثمان، 2006)(انظر الصورة رقم 1).

صورة 1: منظر من بلدة بيت صفافا وشرفات

الأماكن الدينية والأثرية

يوجد في بلدة بيت صفافا وشرفات أربعة مساجد، هم: مسجد البطمة، المسجد الشرقي، مسجد الشيخ محمود، والمسجد الجديد. كما يوجد بعضا من الأماكن والمناطق الأثرية في البلدة، منها (عثمان، 2006) (أنظر الخريطة رقم 2):

- البرج ويعود إلى العهد الروماني وهو عبارة عن بناء معقود مكون من طبقتين ومدفن منحوت في الصخر، ويحتوي على السراديب الطويلة والغرف المتسعة.
- الدرداس، وفيه حوض صخري وبداخله حجر كبير لدرس الزيتون بطريقة يدوية.
- القاعة، عبارة عن سهل خصب مغروس بأشجار الزيتون القديمة، كما فيه مغارة منحوتة في الصخور، ومقابر قديمة.
- الخمارة، حيث كانوا يصنعون فيها الخمر والنبيذ.
- حديقة النصارى.
- الظهرة، وفيها مغائر قديمة.

خريطة 2: المواقع الرئيسة في بلدة بيت صفافا وشرفات

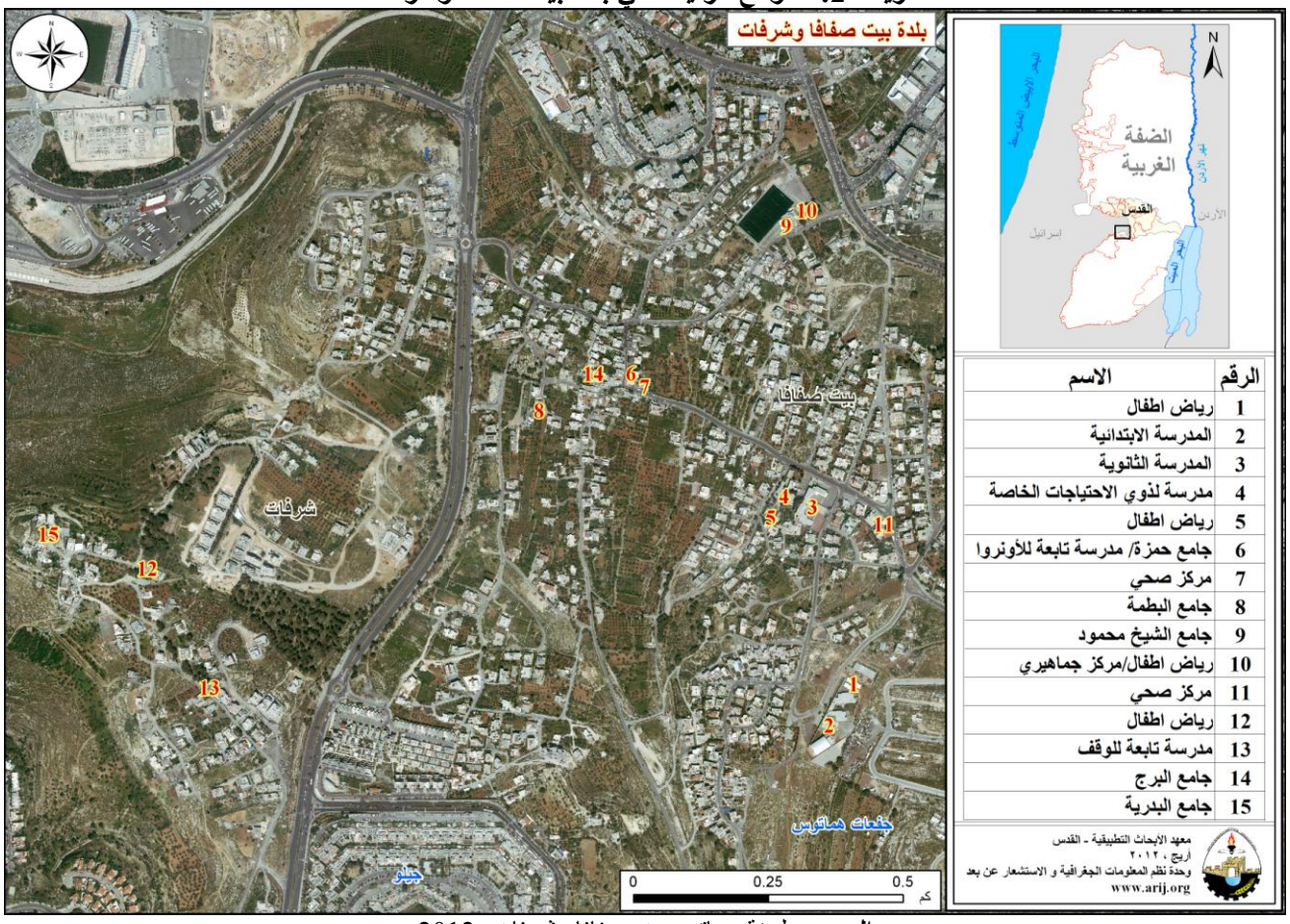

الرقم	الاسم
1	رياض اطفال
2	المدرسة الابتدائية
3	المدرسة الثانوية
4	مدرسة لذوي الاحتياجات الخاصة
5	رياض اطفال
6	جامع حمزة/ مدرسة تابعة للأونروا
7	مركز صحي
8	جامع البطمة
9	جامع الشيخ محمود
10	رياض اطفال/مركز جماهيري
11	مركز صحي
12	رياض اطفال
13	مدرسة تابعة للوقف
14	جامع البرج
15	جامع البدرية

المصدر: لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012

السكان

لم يتم تعداد السكان والمساكن من قبل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في عام 2007 لتجمع بيت صفافا وشرفات، إلا أنه قد وجد أن عدد سكان بيت صفافا وشرفات وصل إلى 11,200 عام 2011، بحسب الإحصاء المركزي الإسرائيلي (معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، 2012).

كما أن هناك 100 دونم أراضي مصادرة بسبب شق شارع في المنطقة، وهناك 70% من سكان بيت صفافا وشرفات يحملون هويات القدس، و30% منهم يحملون جوازات السفر الإسرائيلية (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012).

العائلات

يتألف سكان بلدة بيت صفافا وشرفات من عدة حمايل (عثمان، 2006)، منها:

- حمولة دار عليان، وتتكون من أربع عائلات، وهم: حميد، عوض، الحج، وأحمد علي.
- حمولة دار سلمان، وتتكون من أربع عائلات، وهم: عبد ربو، جمعة، إسماعيل، والحج.
- حمولة دار حسين، وتتكون من خمسة عائلات، وهم: العثامنة، صبحي، أبو دلو، مصلح، ولافي.

قطاع التعليم

فيما يتعلق بمؤسسات التعليم الأساسية والثانوية في بلدة بيت صفافا وشرفات في العام الدراسي 2011/2010، فيوجد في البلدة مدرسة حكومية ومدرسة تابعة لوكالة الغوث الدولية، يتم إدارتهما من قبل وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، كما لا يوجد أية رياض للأطفال تشرف عليها وزارة التربية والتعليم (مديرية التربية والتعليم- القدس،2011)، كما يوجد مدرستين، يتم إدارتهم من قبل بلدية القدس (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012) (انظر الجدول رقم 1).

جدول 1: توزيع المدارس في بلدة بيت صفافا وشرفات حسب نوع المدرسة والجهة المشرفة للعام الدراسي 2011/2010

اسم المدرسة	الجهة المشرفة	نوع المدرسة
مدرسة شرفات الأساسية المختلطة	حكومية	مختلطة
مدرسة بنات بيت صفافا الأساسية	وكالة	مختلطة
مدرسة بيت صفافا الابتدائية المختلطة	بلدية القدس	مختلطة
مدرسة بيت صفافا الشاملة المختلطة	بلدية القدس	مختلطة

المصدر: مديرية التربية والتعليم-القدس، 2011، لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012.

يبلغ عدد الصفوف الدراسية في بيت صفافا وشرفات التي تشرف عليها مديرية التربية والتعليم 13صفا، وعدد الطلاب 146 طالبا وطالبة، وعدد المعلمين 19 معلما ومعلمة (مديرية التربية والتعليم- القدس، 2011). وتجدر الإشارة هنا إلى أن معدل عدد الطلاب لكل معلم في مدارس بيت صفافا وشرفات 8 طلاب وطالبات، و الكثافة الصفية في مدارس بيت صفافا وشرفات تبلغ 11 طالبا وطالبة في كل صف (مديرية التربية والتعليم-القدس، 2011).

كما يوجد في التجمع مدرسة السلام وهي مدرسة خاصة لذوي الاحتياجات الخاصة تشرف عليها بلدية القدس(لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012).

كما يواجه قطاع التعليم في بلدة بيت صفافا وشرفات بعض العقبات والمشاكل (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012)، أهمها:

- نقص الغرف الصفية في المدارس.
- قلة أعداد المدارس في التجمع.
- الحاجة إلى عدم فصل الجنسين في المدارس.

قطاع الصحة

تتوفر في بلدة بيت صفافا وشرفات بعض المرافق الصحية، حيث يوجد ثلاثة مراكز صحية تابعة للتأمين الوطني (صندوق المرضى)، مركز أشعة ومختبر تحاليل طبية تابعين للتأمين الوطني، 3 صيدليات خاصة، و5 عيادات طبيب عام خاصة. وفي حال عدم توفر الخدمات الصحية المطلوبة في البلدة فإن المرضى يتوجهون إلى مستشفى هداسا –عين كارم ومستشفى المطلع (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012).

كما يعاني التجمع من بعض المشاكل والعقبات (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012)، أهمها:

- عدم توفر سيارة إسعاف.
- عدم توفر مركز أمومة وطفولة.

الأنشطة الاقتصادية

يعتمد الاقتصاد في بلدة بيت صفافا وشرفات على عدة قطاعات، أهمها قطاع سوق العمل الإسرائيلي، حيث يستوعب هذا القطاع 65% من القوى العاملة (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012) (انظر الشكل رقم 1).

وقد أظهرت نتائج المسح الميداني الذي أجراه معهد أريج في عام 2012 بهدف تحقيق الدراسة الحالية، بأن توزيع الأيدي العاملة حسب النشاط الاقتصادي في بلدة بيت صفافا وشرفات، ما يلي:

- سوق العمل الإسرائيلي، ويشكل 65 % من الأيدي العاملة.
- قطاع الموظفين، ويشكل 10% من الأيدي العاملة.
- قطاع الخدمات، ويشكل 25 % من الأيدي العاملة.

شكل 1: توزيع القوى العاملة حسب النشاط الاقتصادي في بلدة بيت صفافا وشرفات

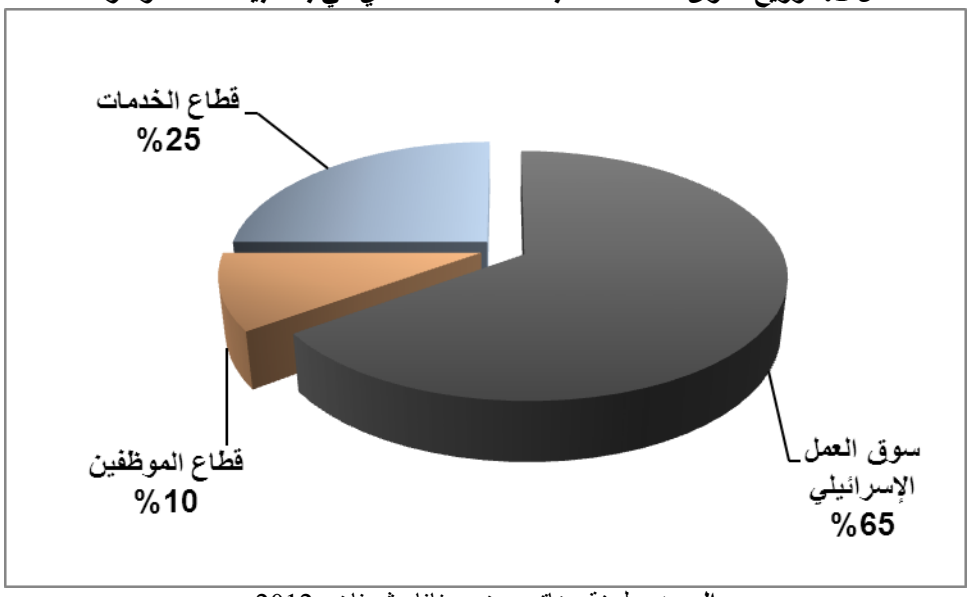

المصدر: لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012

أما من حيث المنشآت والمؤسسات الاقتصادية والتجارية فيوجد في التجمع 20 بقاله، 3 محلات لبيع الخضار والفواكه، 3 ملاحم، 10 محلات لتقديم الخدمات المختلفة، 3 محلات للصناعات المهنية (كالحدادة، والنجارة،.. الخ) (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012).

وقد وصلت نسبة البطالة في بلدة بيت صفافا وشرفات عام 2012 إلى 10%. وقد تبين أن الفئات الاجتماعية الأكثر تضررا في البلدة نتيجة الإجراءات الإسرائيلية، هي: القطاع الزراعي (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012).

قطاع الزراعة

تبلغ مساحة بلدة بيت صفافا وشرفات حوالي 5,821 دونما، منها 1,995 دونم هي أراض قابلة للزراعة و810 دونما أراض سكنية (انظر الجدول رقم 2، وخريطة رقم 3).

جدول 2: استعمالات الأراضي في بلدة بيت صفافا وشرفات لعام 2010 (المساحة بالدونم)

المساحة الكلية	مساحة الأراضي السكنية	مساحة الأراضي الزراعية (1,995)				برك مائية	الغابات الحرجية	الأراضي المفتوحة	مساحة المناطق الصناعية والتجارية	مساحة المستوطنات والقواعد العسكرية ومنطقة الجدار
		زراعات دائمة	بيوت بلاستيكية	المراعي	زراعات موسمية					
5,821	810	1,164	0	696	135	0	340	683	12	1980

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية - أريج، 2012.

خريطة 3: استعمالات الأراضي ومسار جدار الفصل العنصري في بلدة بيت صفافا وشرفات

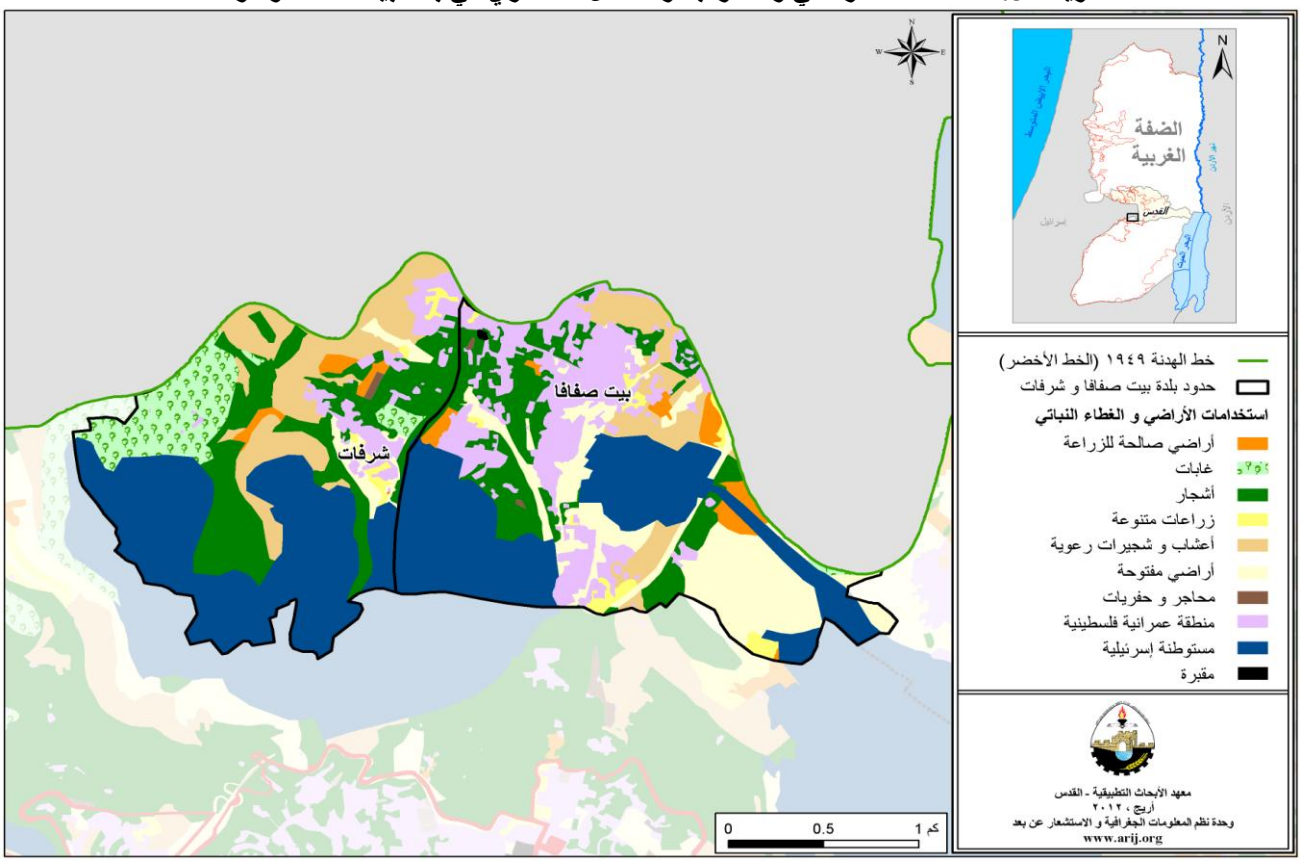

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية-أريج، 2012

الجدول رقم 3، يبين أنواع الأشجار المثمرة ومساحاتها في بلدة بيت صفافا وشرفات. وتشتهر بيت صفافا وشرفات بزراعة الزيتون حيث يوجد حوالي 290 دونم مزروعة بأشجار الزيتون.

جدول 3: مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة في بلدة بيت صفافا وشرفات (المساحة بالدونم)

الأشجار المثمرة	بعلي	مروي
الزيتون	290	0
الحمضيات	0	0
اللوزيات	17	0
التفاحيات	0	0
الجوزيات	29	0
فواكه أخرى	8	0
المجموع	**344**	**0**

المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010.

ويرجع الاختلاف في المساحات الزراعية بين أرقام مديرية الزراعة وأرقام أريج (نظم المعلومات الجغرافية)، إلى أن المسح الميداني الذي تم من قبل وزارة الزراعة والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2010) استند على تعريف المساحات الزراعية محددا حجم الحيازات الزراعية، حيث تم اعتبار الحيازات الزراعية الفعلية وليست الموسمية، ورفض تجزئة وحساب الأراضي الزراعية صغيرة الحجم السائدة في المناطق الحضرية والمناطق الزراعية التي توجد فيها بعض الينابيع. أما مسح أريج فاكتشف وجود نسبة عالية من ملكيات صغيرة ومجزأة (الزراعات المنزلية) في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وهذا يوضح الفرق في أرقام المساحات الزراعية الأكبر حسب أريج.

أما بالنسبة للمحاصيل الحقلية في بلدة بيت صفافا وشرفات فلا يزرع سوى الحبوب وأهمها: الشعير، حيث تبلغ المساحة المزروعة بها 10 دونمات (وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010).

أما بالنسبة للثروة الحيوانية، فإن سكان بيت صفافا وشرفات يقومون بتربية الماشية، مثل الأغنام والماعز (وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010) (انظر الجدول رقم 4).

جدول 4: الثروة الحيوانية في بلدة بيت صفافا وشرفات

الأبقار*	الأغنام	الماعز	الجمال	الخيول	الحمير	البغال	الدجاج اللاحم	الدجاج البياض	خلايا نحل
0	300	300	0	0	0	0	0	0	10

* تشمل الأبقار، العجول، العجلات، والثيران.
المصدر: وزارة الزراعة الفلسطينية- القدس، 2010.

أما من حيث الطرق الزراعية في البلدة، فلا يوجد أية طرق زراعية (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012).

قطاع المؤسسات والخدمات

لا يوجد في بلدة بيت صفافا وشرفات أية مؤسسات حكومية. ولكن يوجد عدة مؤسسات محلية وجمعيات تقدم خدماتها لمختلف فئات المجتمع، في عدة مجالات ثقافية ورياضية وغيرها (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012)، منها:

- **النادي العربي:** تأسس عام 1969 م، ويعنى بالأنشطة الرياضية مثل كرة القدم.
- **جمعية بيت صفافا للنساء**: تأسست عام 1967 م.
- **جمعية النماء**: تأسست عام 2008 م.
- **النادي العربي**: تأسس عام 1969 م.

البنية التحتية والمصادر الطبيعية

الكهرباء والاتصالات

يوجد في بلدة بيت صفافا وشرفات شبكة كهرباء عامة منذ عام 1967م، وتعتبر شركة كهرباء محافظة القدس المصدر الرئيس للكهرباء في البلدة. وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة الكهرباء إلى 100%. كما يعاني التجمع من مشكلة انقطاع التيار الكهرباء خاصة في فصل الشتاء، وضعف التيار الكهربائي (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012). كما ويتوفر في البلدة شبكة هاتف، تعمل من خلال مقسم آلي في بلدية القدس، وتقريبا 100% من الوحدات السكنية موصولة بشبكة الهاتف (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012).

النقل والمواصلات

يوجد في بلدة بيت صفافا وشرفات 3 تاكسيات، بالإضافة إلى باص عام واحد (سفريات موحدة- شركة الموحد)، تقوم بخدمة المواطنين (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012). أما بالنسبة لشبكة الطرق في البلدة، فيوجد فيها 1 كم من الطرق الرئيسة و5 كم من الطرق الفرعية (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012) (انظر الجدول رقم 5).

جدول 5: حالة الطرق في بلدة بيت صفافا وشرفات

حالة الطرق الداخلية	طول الطرق (كم)	
	رئيسة	فرعية
1. طرق جيدة ومعبدة.	1	-
2. طرق معبدة وبحالة سيئة	-	5
3. طرق غير معبدة.	-	-

المصدر: لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012

المياه

تقوم شركة جيحون الإسرائيلية بتزويد سكان بلدة بيت صفافا وشرفات بالمياه من خلال شبكة المياه العامة التي تم إنشائها عام 1967، وتصل نسبة الوحدات السكنية الموصولة بشبكة المياه العامة إلى 100% (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012). حيث لم نتمكن من الحصول على معلومات تتعلق بكمية المياه المزودة لبلدة بيت صفافا وشرفات شهريا من شركة جيحون الإسرائيلية. أما فيما يتعلق بسعر المياه، فيتراوح سعر المتر المكعب من المياه من الشبكة ما بين 7 – 15 شيكل (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012).

الصرف الصحي

يتوفر في بلدة بيت صفافا وشرفات شبكة عامة للصرف الصحي تم إنشاؤها في عام 1967 حيث تصل نسبة الوحدات السكنية المتصلة بشبكة الصرف الصحي في بلدة بيت صفافا وشرفات إلى 100% (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012).

النفايات الصلبة

تعتبر بلدية القدس الجهة الرسمية المسؤولة عن إدارة النفايات الصلبة الناتجة عن المواطنين والمنشآت التجارية والصناعية في بلدة بيت صفافا وشرفات، والتي تتمثل حاليا بجمع النفايات والتخلص منها. لا يوجد هنالك رسوم محددة لخدمة جمع النفايات الصلبة يتم فرضها على المواطنين وإنما يقوم المواطنون بدفع ضريبة مسقفات (أرنونة) لبلدية القدس والتي تتراوح ما بين 3 آلاف شيكل إلى 10 آلاف شيكل سنويا حسب مساحة البيت وتشمل هذه الضريبة جميع الخدمات التي تقوم البلدية بتقديمها للسكان بما فيها خدمة جميع النفايات الصلبة (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012).

ينتفع سكان بلدة بيت صفافا وشرفات من خدمة إدارة النفايات الصلبة، حيث يتم جمع النفايات الناتجة عن المنازل والمؤسسات والمحلات التجارية والساحات العامة في أكياس بلاستيكية، ومن ثم يتم نقلها إلى حاويات موزعة في أحياء البلدة حيث يوجد في البلدة 80 حاوية بحجم واحد متر مكعب، ليتم بعد ذلك جمعها من قبل بلدية القدس بواقع ثلاث مرات في الأسبوع، ونقلها بواسطة سيارة النفايات إلى مكب العيزرية، حيث يتم التخلص من النفايات في هذا المكب عن طريق طمرها وأحيانا حرقها (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012).

أما فيما يتعلق بكمية النفايات الناتجة، فيبلغ معدل إنتاج الفرد اليومي من النفايات الصلبة في بلدة بيت صفافا وشرفات 1.05 كغم، وبالتالي تقدر كمية النفايات الصلبة الناتجة يومياً عن سكان بلدة بيت صفافا وشرفات بحوالي 9.5 طن، ما يعادل 3,455 طن سنويا ً(قسم أبحاث المياه والبيئة - أريج، 2012).

يعاني سكان بلدة بيت صفافا وشرفات من سوء خدمة جمع النفايات الصلبة والتخلص منها حيث في معظم الأحيان تتراكم النفايات في شوارع البلدة لعدة أيام (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012).

أثر إجراءات الاحتلال الإسرائيلي

الوضع الجيو سياسي في بلدة بيت صفافا وشرفات

تخضع جميع أراضي بلدة بيت صفافا وشرفات والبالغ مساحتها 5,821 دونما لسيطرة بلدية القدس الإسرائيلية بحكم موقعها داخل منطقة نفوذ البلدية التي تم رسمها بشكل غير قانوني وأحادي الجانب في العام 1967 عقب احتلال إسرائيل للضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة وأراض عربية أخرى، حيث تم تقسيم محافظة القدس إلى منطقتين رئيسيتين هما: منطقة (J1) وهي الأراضي الخاضعة لسيطرة بلدية القدس وتضم العديد من التجمعات الفلسطينية المقدسية أهمها البلدة القديمة والقدس الشريف، وتتبع بلدة بيت صفافا وشرفات إلى هذه المنطقة من الجهة الجنوبية على مشارف مدينة بيت لحم، أما المنطقة الثانية فهي منطقة (J2) وهي المنطقة الغير خاضعة لسيطرة بلدية القدس والتي تعتبر بشكل عام خاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية وتضم المناطق الشرقية والغربية من محافظة القدس، وتبقى المنطقة المركزية في المحافظة خاضعة لسلطة الاحتلال الإسرائيلي.

ومن الجدير بالذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي استخدمت خطة العزل العنصرية ممثلة بجدار العزل العنصري لرسم حدود بلديتها مرة أخرى بشكل غير قانوني وأحادي الجانب، حيث يفصل الجدار منطقة (J1) بالكامل عن محافظة القدس باستثناء تجمعي كفر عقب ومخيم شعفاط التابعان لبلدية القدس، لكن جدار العزل أخرجهما من منطقة (J1).

وبحسب اتفاقية أوسلو الثانية المؤقتة والموقعة في الثامن والعشرين من شهر أيلول من العام 1995 بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل والتي تم على أثرها تصنيف أراضي الضفة الغربية إلى مناطق (أ) و(ب) و(ج)، لم تخضع أراضي بلدة بيت صفافا وشرفات لأي من التصنيفات السابقة، بل بقيت على ما كانت عليه قبل توقيع الاتفاقية، تخضع لمنطقة نفوذ بلدية القدس الإسرائيلية.

بلدة بيت صفافا وشرفات وممارسات الاحتلال الإسرائيلي

نالت بلدة بيت صفافا وشرفات حصتها من المصادرات الإسرائيلية لصالح الأهداف الإسرائيلية المختلفة، كان منها بناء المستوطنات الإسرائيلية على أراضي البلدة ومحيطها وشق الطرق الالتفافية الإسرائيلية، هذا بالإضافة إلى خطة العزل العنصرية. وفيما يلي تفصيل المصادرات الإسرائيلية لأراضي بلدة بيت صفافا وشرفات:

صادرت إسرائيل خلال سنوات احتلالها للأراضي الفلسطينية ما مساحته 1,980 دونما من أراضي بلدة بيت صفافا وشرفات (34% من المساحة الكلية للبلدة) من أجل إقامة ثلاث مستوطنات إسرائيلية هي: مستوطنة "جيلو" الإسرائيلية والتي يقطنها حاليا قرابة 40 ألف مستوطن إسرائيلي وتقع جنوب بلدة بيت صفافا وشرفات وتفصلها عن مدينة بيت لحم، هذا بالإضافة إلى مستوطنتي جبل أبو غنيم "هارحوما" و"جفعات هماتوس" الإسرائيليتين واللتان يقطنهما حاليا أكثر من 20 ألف مستوطن إسرائيلي وتقعان جنوب شرق بلدة بيت صفافا وشرفات (انظر الجدول رقم 6).

جدول 6: المستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي بلدة بيت صفافا وشرفات

اسم المستوطنة	سنة التأسيس	المساحة المصادرة من أراضي بلدة بيت صفافا وشرفات (بالدونم)	عدد المستوطنين القاطنين في المستوطنة (2009)
جيلو	1971	1,529	40,000
جبل أبو غنيم (هار حوما)	1997	166	20,000
جيفعات هماتوس	1991	285	300
المجموع		**1,980**	**60,300**

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج- 2012

كما وقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بمصادرة المزيد من أراضي بلدة بيت صفافا وشرفات لشق الطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 60 والطريق الالتفافي الإسرائيلي رقم 398 بهدف ربط المستوطنات الإسرائيلية في المنطقة مع مدينة القدس. وتجدر الإشارة

بأن الخطر الحقيقي للطرق الالتفافية يكمن في ما يعرف بمساحة الارتداد أو (Buffer Zone) التي يفرضها الجيش الإسرائيلي على طول امتداد تلك الطرق والتي عادة ما تكون 75 متر على جانبي الشارع.

مخططات استيطانية اسرائيلية على أراضي بلدة بيت صفاف وشرفات

1- مستوطنة جفعات هماتوس الاسرائيلية

أودعت دائرة أراضي إسرائيل بتاريخ الحادي عشر من شهر تشرين أول من العام 2011 مخطط رقم 14295 خاص بمستوطنة جفعات هماتوس الإسرائيلية المقامة على أراضي بلدة بيت صفافا وشرفات لمراجعة الجمهور. وتعتبر هذه الخطوة الأخيرة قبل الموافقة على المخطط وإصدار تراخيص البناء والمناقصات. وعادة ما يمنح الجمهور فترة 60 يوما لتقديم الاعتراضات والتحفظات على المخطط تمهيدا لإقراره (POICA،2008). ويقضي المخطط الصادر عن دائرة أراضي إسرائيل وتحت الإشراف المباشر للحكومة الإسرائيلية، ببناء 2610 وحدة سكنية جديدة في المنطقة ما بين موقع المستوطنة وبلدة بيت صفافا الفلسطينية. وتدعي السلطات الإسرائيلية بأن المخطط سوف يتضمن بناء عدد من الوحدات السكنية لصالح أهالي بلدة بيت صفافا الفلسطينية، إلا أن هذا الادعاء هو تضليل للرأي العام وذلك لإباحة بناء المستوطنات على الأراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل عقب العام 1967 وتستمر في توسعتها حتى يومنا هذا. وكانت السلطات الإسرائيلية عندما بدأت البناء في مستوطنة 'جبل أبو غنيم (POICA،2011). ' (هار حوما)، ادعت أن جزء من البناء سوف يكون للفلسطينيين في المنطقة، إلا أن الواقع جاء غير ذلك، إذ تم بناء المستوطنة ومصادرة الأراضي المحيطة بها وبناء جدار عزل من حولها لمنع وصول الفلسطينيين إلى المستوطنة أو حتى الاقتراب منها وبالتالي، حرمان الفلسطينيين من أراضيهم بمصادرتها وخلق واقع أليم عليها. كما تخطط بلدية القدس الإسرائيلية بتوسعة المستوطنة (مستوطنة أبة غنيم – هار حوما) في المستقبل القريب إذ يظهر المخطط الهيكلي لمدينة القدس في العام 2004 (المخطط الهيكلي 2020) وجود مستوطنتين جديدتين في المنطقة المجاورة لمستوطنة مستوطنة أبو غنيم (هار حوما)، الأولى تقع في الجهة الجنوبية الشرقية لمستوطنة هار حوما (مستوطنة أبو غنيم) بينما تقع الثانية في الجهة الشمالية الغربية للمستوطنة. وبحسب المخطط سوف تحتل هاتان المستوطنتان حوالي 1,080 دونما إضافية من الأراضي الفلسطينية. والجدير بالانتباه أن بلدية القدس تسعى جاهدة لتنفيذ المخططات الاستيطانية في المدينة لتعزيز السيطرة عليها وجعلها ذات أغلبية يهودية.

و يأتي المخطط رقم 14295 مكملا لمخطط قديم يحمل رقم (5834 ا) كان قد تم نشره في الخامس والعشرين من شهر آذار من العام (POICA،2011). 2008 لبناء2,337 وحدة استيطانية جديدة على 411 دونما من أراضي بلدة بيت صفافا، إلا أن المخطط لم يتم تنفيذه بسبب عدم توفر مخططات هيكلية تفصيلية للموقع وبالتالي عدم المقدرة على ايداع المخطط للجمهور للاعتراض عليه في الفترة المخصصة لذلك، حيث تم إعادة تجزأة الأحواض في الموقع المخصص للبناء وإيداع مخططات هيكلية تفصيلية جديدة وبالتالي إيداعها لمراجعة الجمهور مع زيادة في عدد الوحدات الاستيطانية التي سوف يتم بنائها في الموقع، من 2,337 وحدة استيطانية إلى 2,610 وحدة.

وتتوسط مستوطنة جفعات هماتوس الإسرائيلية مستوطنتي جبل أبو غنيم (هار حوما) ومستوطنة جيلو، الأمر الذي يشير إلى أهمية إقامة هذه المستوطنة من ناحية سياسية وجغرافية إذ أنها سوف تعمل على خلق نوع من التواصل الجغرافي بين المستوطنات الإسرائيلية السابق ذكرها وتلك في القدس الشرقية ومجمع مستوطنات غوش عتصيون في الجنوب. وفي نفس الوقت سوف يعمل هذا المخطط على استكمال عملية عزل محافظة بيت لحم عن مدينة القدس وتدمير أي إمكانية لخلق تواصل جغرافي بيت التجمعات الفلسطينية المحيطة بموقع المخطط (POICA،2011).

و ينقسم مخطط البناء في مستوطنة جفعات هماتوس إلى أربعة مراحل، المرحلة الأولى تحمل رقم (5834 أ) وتم إقرارها في شهر آذار من العام 2008 وتشمل بناء 2,337 وحدة استيطانية. أما المرحلة الثانية من المخطط فتحمل رقم (5834 ب) وتم الإعلان عنها في شهر كانون ثاني من العام 2010 وتتضمن بناء 549 وحدة استيطانية في موقع المستوطنة. والمرحلة الثالثة من المخطط تحمل رقم (5934 ج) وتتضمن بناء 813 وحدة استيطانية في الموقع. وقد تم مناقشة الاعتراضات المقدمة على المرحلة الثالثة من المخطط في شهر شباط من العام 2010. أما عن المرحلة الرابعة من المخطط فتحمل رقم (5934 د) وتتضمن بناء 1,100 غرف فندقية حيث لم يتم الموافقة على إيداعها حتى الآن (POICA،2011).

2- مخطط مستوطنة جفعات يائيل الإسرائيلي

أعلنت بلدية القدس الإسرائيلية في شهر حزيران من عام 2004 ، عن مخطط لبناء مستوطنة إسرائيلية جديدة شمال غرب مدينة بيت لحم تدعى 'جفعات يائيل'. ومن المخطط أن يتم بناء هذه المستوطنة على مساحة قدرها 2,976 دونم من الأراضي في محافظة بيت لحم، منها 1,126 سوف يتم مصادرها من أراضي قرية الولجة، و1,279 دونما أخرى من أراضي قرية بتير غرب مدينة بيت لحم و571 دونما من أراضي مدينة بيت جالا. والجدير بالذكر أن المستوطنة الإسرائيلية المقترح بناؤها وفقا لمخطط بلدية القدس ستتضمن بناء ثلاثة عشر ألف وحدة استيطانية لاستيعاب ما يزيد عن 52,000 مستوطن إسرائيلي. وسوف تكمل هذه المستوطنة المقترحة حلقة المستوطنات الإسرائيلية التي تحيط بجنوب مدينة القدس من ناحية (مستوطنات جفعات هماتوس وجيلو وهارحوما) والتي ستفصلها عن محافظة بيت لحم وجنوب الضفة الغربية من ناحية أخرى. بالإضافة إلى ذلك، فإن المستوطنة الإسرائيلية الجديدة ستغلق خط المستوطنات الإسرائيلية الذي يمتد من الأطراف الشمالية لمحافظة بيت لحم ابتداء من مستوطنة 'ابو غنيم' (المعروفة إسرائيليا بمستوطنة 'هار هوما') الواقعة إلى الشمال الشرقي من مدينة بيت لحم ووصولا إلى مستوطنتي جفعات هماتوس وجيلو' شمال مدينة بيت لحم ومن ثم إلى مستوطنة هار جيلو غربي المدينة وانتهاء بالمستوطنة الجديدة المقترحة والتي بدورها ستشكل نقطة التئام بين المستوطنات الإسرائيلية جنوب مدينة القدس ومجمع مستوطنات 'غوش عتصيون' الواقع إلى الجنوب الغربي لمحافظة بيت لحم كجزء من خطة «غلاف القدس»، لتشمل أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الفلسطينية وزيادة عدد اليهود داخل حدود بلدية القدس الغير قانونية من أجل خلق حقائق على أرض الواقع لتغيير الوضع الديموغرافي للمدينة والتأثير على نتيجة المفاوضات النهائية بشأن مستقبل القدس.

بلدة بيت صفافا وشرفات ومخطط جدار العزل العنصري الإسرائيلي

كان لخطة العزل العنصرية الإسرائيلية والمتمثلة ببناء الجدار أثر سلبي على بلدة بيت صفافا وشرفات. فبحسب ما ورد بالتعديل الأخير لمخطط جدار العزل العنصري الذي تم نشره على الصفحة الالكترونية لوزارة الدفاع الإسرائيلية في الثلاثين من شهر نيسان من العام 2007، تبين أن الجدار العنصري يعزل بلدة بيت صفافا وشرفات بالكامل داخل القدس عن باقي الأراضي الفلسطينية في الضفة المحتلة وخصوصا محافظة بيت لحم القريبة جدا منها والتي تربطها معها علاقة تاريخية. وتشمل الأراضي المعزولة المناطق العمرانية الفلسطينية بالكامل والأراضي الزراعية والمناطق المفتوحة والمستوطنات الإسرائيلية المقامة على أراضي البلدة وغيرها (انظر الجدول رقم 7).

جدول 7: تصنيف الأراضي المعزولة غرب جدار العزل العنصري في بلدة بيت صفافا وشرفات – محافظة القدس

العدد	تصنيف الأراضي	المساحة (بالدونم)
1	مستوطنات إسرائيلية	1,980
2	أراضي زراعية	1,298
3	منطقة عمرانية فلسطينية	814
4	مناطق مفتوحة	693
5	أعشاب وشجيرات رعوية	696
6	غابات	340
المجموع		**5,821**

المصدر: قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية – أريج- 2012

معاناة أهالي بلدة بيت صفافا وشرفات جراء بناء جدار العزل العنصري

منذ اندلاع الانتفاضة الثانية في شهر أيلول من العام 2000، فقد المواطنون القاطنون في بلدة بيت صفافا وشرفات والقرى الفلسطينية المجاورة جنوب القدس ارتباطهم بمدينة بيت لحم والمدن الفلسطينية الأخرى في الضفة الغربية حيث تم فصل مدينة القدس وبعض البلدات المحيطة بها كبيت صفافا وشرفات عن أراضي الضفة الغربية، فبناء جدار العزل العنصري عزل بلدة بيت صفافا وشرفات والكثير من القرى المقدسية المجاورة عن المحيط الفلسطيني، لكن الفلسطينيين الذين يحملون الهويات المقدسية (الزرقاء) يستطيعون دخول مناطق الضفة الغربية ولكن من خلال المعابر الإسرائيلية والتي غالبا ما تشهد ازدحاما كبيرا ويخضعون من خلالها إلى التفتيش الدقيق من قبل الجنود الإسرائيليين، مما يقيد حرية التنقل للفلسطينيين.

ومن الناحية الأخرى، لا يستطيع الفلسطينيون من سكان الضفة الغربية (حملة الهويات الخضراء) الدخول إلى مدينة القدس وإلى بلداتها المحيطة حيث أن بناء جدار العزل العنصري عمل على فصل الفلسطينيين من حملة الهوية الفلسطينية (الهوية الخضراء) عن مدينة القدس بشكل كامل وعن الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية فيها مثل المدارس والمراكز الطبية والمستشفيات، إضافة إلى فصلهم عن أماكن عملهم هناك، ولن يكون بإمكانهم الوصول للمدينة إلا لمن يحمل منهم تصاريح خاصة من النادر الحصول عليها، ومن خلال الحواجز العسكرية والتي تطلب منهم التفتيش اليومي الأمر الذي سبب معاناة كبيرة للفلسطينيين وصعوبة في التنقل والتواصل، وتسبب في تفكيك الترابط الأسري والتفاعل الاجتماعي وتشتيت الكثير من الأسر الفلسطينية وخصوصا في حال كان أحد الزوجين يحمل هوية فلسطينية والآخر مقدسية، كذلك منع الجدار العنصري الفلسطينيين من الوصول إلى أماكن العبادة في المدينة المقدسة وحرمهم من ممارسة شعائرهم الدينية في القدس.

وقد أظهر مخطط جدار العزل العنصري الذي نشرته وزارة الدفاع الإسرائيلية في العام 2007 ، أن جدار العزل العنصري يضع أراضي بلدة بيت صفافا وشرفات في معزل عن القرى والبلدات الفلسطينية المجاورة حيث عمل جدار العزل العنصري وكذلك الحزام الاستيطاني حول القدس على عزل منطقة القدس الشرقية عن باقي الضفة الغربية، حيث أن الجدار القائم حاليا يقع جنوب البلدة ويعزلها داخل مدينة القدس. كذلك قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي وبموازاة الجدار العازل ببناء حزام استيطاني حول القدس حيث يضم هذا الحزام في الجهة الجنوبية المحيطة ببلدة بيت صفافا وشرفات أربع مستوطنات إسرائيلية هي جيلو وجبل ابوغنيم- هارحوما وهار جيلو وجفعات هماتوس التي تفصل ما بين مدينتي القدس وبيت لحم. ويعمل هذا الحزام الاستيطاني بالإضافة إلى إيجاد منطقة عازلة على منع التمدد العمراني في البلدة، حيث أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قامت ببناء هذه المستوطنات على حدود المناطق العمرانية في البلدة مما أدى إلى زيادة المساحة المصادرة من أراضيها، في الوقت نفسه قلصت من المساحة المتبقية لأهالي البلدة للبناء والتوسع في المستقبل مما أدى إلى خلق واقع جديد على أهالي البلدة يصعب تغييره، حيث أدت السياسات والمخططات الإسرائيلية في القدس –خصوصا- وباقي الأراضي الفلسطينية إلى إيجاد الكثافة السكانية والعمرانية الكبيرة لعدم توفر أراض للبناء والتوسع مما يضطر السكان إلى التمدد العمراني العمودي والداخلي مما يجعل مدينة القدس والبلدات المحيطة بها من أعلى الكثافات السكانية في العالم، حيث تصل الكثافة السكانية في الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية الى 13,500 شخص/ كم^2 مقارنة بـ 9,000 شخص/ كم^2 في مستوطنات القدس الشرقية و8,300 شخص/ كم^2 في القدس الغربية.

معضلة الأراضي وترخيص المباني في بلدة بيت صفافا وشرفات

تعتبر مشكلتي الأراضي وترخيص المباني من أصعب وأعقد المشاكل في بلدة بيت صفافا وشرفات والبلدات المقدسية في القدس الشرقية، وذلك بسبب الأسعار الهائلة للأراضي والتكاليف الباهظة لإجراءات ترخيص الأبنية. وبحسب إفادة بعض السكان في بلدة بيت صفافا وشرفات، يتراوح سعر دونم الأرض في البلدة من 100-200 ألف دينار أردني وهو ما يعادل نصف مليون إلى مليون شيكل إسرائيلي ليمتلك المقدسي قطعة أرض في هذه البلدة وخصوصا داخل المنطقة التابعة لبلدية القدس، وهذا ينطبق على جميع البلدات المقدسية بل ويتضاعف في أماكن أخرى القريبة من مدينة القدس وأحيائها المحيطة. وقد استخدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سلاح المال لشراء الأراضي في القدس لتهويدها وزرع المستوطنين فيها بمبالغ خيالية وصلت إلى شيكات مفتوحة (بمبالغ لا نهائية يحددها البائع كما يريد) مقابل أرض في القدس (Leninology, 2009).

ومن يستطيع شراء قطعة أرض أو من لديه قطعة أرض ويريد أن يبني عليها يحتاج إلى أخذ موافقة سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس الغير قانونية والتي تضع الشروط التعجيزية في وجه كل مقدسي يريد الحصول على رخصة بناء وذلك لأن سلطات الاحتلال تسعى إلى طرد الفلسطينيين وهدم بيوتهم وقلب الوضع الديموغرافي في القدس لصالح اليهود ليصبح الفلسطينيون أقلية في المدينة.

ومن العوائق الهامة في قضية الحصول على ترخيص هي إثبات ملكية الأرض حيث تشترط سلطات الاحتلال على من يريد الحصول على رخصة بناء إثبات ملكيته في الأرض والتي تعتبر مشكلة سياسية متعلقة بالاحتلال منذ عام 1967. وبحسب تقرير أعدته مؤسسة مخططون من أجل حقوق التخطيط (بمكوم) فإن ما يقارب 50% من الأراضي في القدس الشرقية غير مسجلة في سجلات الملكية (مثل كفر عقب والمنطقة الممتدة من العيسوية شمالاً حتى صور باهر جنوبًا)، و25% من الأراضي خاضعة لإجراءات تسوية وتسجيل (بيت حنينا وشعفاط)، ويوجد فقط 25% من الأراضي مسجلة رسميا في منطقة القدس الشرقية وتشمل أجزاء من مناطق (البيرة، قلنديا، بيت حنينا، حزما وعناتا، الشيخ جرّاح، بيت صفافا)(جمعية بمكوم، 2004).

وبحسب إفادة بعض المقدسيين فإن من يريد الحصول على رخصة في بيت صفافا وشرفات على سبيل المثال فإن الإجراءات تحتاج إلى وقت طويل قد يصل إلى سنوات وبتكلفة باهظة جدا تعتمد على مساحة الأرض ونوع البناء وتتراوح بين 150-300 ألف شيكل إسرائيلي، فبالتالي يقدر سكان بلدة بيت صفافا وشرفات تكلفة بناء البيت على قطعة أرض نصف دونم (أصغر مساحة ممكنة) مع التراخيص اللازمة وتكلفة البناء بحوالي مليون شيكل إسرائيلي. ويلجأ بعض السكان بسبب التكاليف الباهظة والمماطلة والتعنت

الإسرائيلي في إجراءات الترخيص إلى المخالفة في البناء دون انتظار صدور الموافقة بالترخيص فتقوم سلطات الاحتلال بهدم المنزل وتغريم صاحبه وإلزامه بدفع حتى رسوم هدم المنزل والعودة لتقديم طلب من جديد وبرسوم جديدة وتوقيت جديد. ومن المعلوم بأن النسبة الأكبر من الشعب الفلسطيني يعيش ظروف قاسية وفقر شديد بسبب الاحتلال والإغلاق والبطالة مما يزيد في صعوبة فرص البقاء ويدفع الكثير من المقدسيين إلى الهجرة خارج القدس باتجاه مناطق الضفة أو حتى إلى خارج الوطن ليجد الحياة الكريمة والسكن الملائم.

وبحسب الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس فإن السلطات الإسرائيلية قد انتهجت العديد من السياسات الهادفة إلى التضييق على السكان المقدسيين، ففي مجال الوضع الديموغرافي والتطور العمراني فإن المنطقة المخصصة لتطور الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية والخاضعة لنفوذ بلدية القدس تقارب 9,200 دونما معظمها مبنية وتشكل حوالي 13% فقط من مساحة المنطقة الإجمالية (انظر خارطة رقم 4)، أما بقية المنطقة فهي مقسمة إلى مستوطنات إسرائيلية ومناطق خضراء يمنع الفلسطينيين من البناء عليها ومباني عامة وطرق وغيرها. كذلك فإن سلطات الاحتلال تعمد على عدم إعداد مخططات هيكلية وتنظيمية للأحياء الفلسطينية في القدس وفي حال إعدادها فإنها تقوم بتحديد نسبة بناء منخفضة لا تفي بالاحتياجات المطلوبة للنمو العمراني الطبيعي حيث تتراوح ما بين (25%-75%) مقارنة بالمستوطنات الإسرائيلية والتي تصل فيها نسبة البناء إلى (75%-120%). وفي بيت صفافا على سبيل المثال تم تحديد نسبة البناء بنسبة 50%، بينما تصل نسبة البناء في المستوطنة الإسرائيلية المجاورة جيلو والمبني جزء منها على أراضي البلدة إلى 75% (الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس،2009).

ومن الجدير بالذكر أيضا أن بلدية القدس التابعة لقوات الاحتلال قامت بتصنيف بعض المناطق داخل البلدية ومن ضمنها بلدة بيت صفافا وشرفات "كمناطق خضراء" حيث تسعى قوات الاحتلال من خلال هذه المسميات إلى السيطرة على المزيد من الأراضي لصالح المشاريع الاستيطانية بل وحتى تقوم بهدم المنازل الفلسطينية تحت هذه المسميات والادعاءات وبحجة أن المنازل مبنية على مناطق خضراء وكان آخرها حملة التطهير العرقي المخططة في حي البستان القريب من المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية والتابع لمنطقة سلوان والتي تقضي بترحيل أكثر من 1500 مقدسي من هذا الحي المكون من 88 منزلا حيث تنوي البلدية هدم جميع منازل هذا الحي لإقامة ما يسمونه "حديقة الملك داوود" كجزء من الحدائق التوراتية في محيط المدينة المقدسة. ويذكر أن بلدة بيت صفافا وشرفات يوجد فيها مساحات مصنفة على أساس أنها مناطق خضراء وتبقى رهينة المخططات الإسرائيلية الاستيطانية.

ويعتبر حق الإنسان في السكن الملائم من أبرز البنود التي نصت عليها المواثيق والاتفاقيات الدولية والقانون الدولي الإنساني والتي دعت إلى احترام كرامة الإنسان بالإضافة إلى احترام حقه في العمل والسكن والتعبير عن الرأي. إلا أن الاحتلال الإسرائيلي كعادته يصنف نفسه فوق القوانين والمواثيق الدولية بل يضرب بها عرض الحائط وفوق كل هذا يصنف نفسه ضمن الدول التي تدعي حفظ حقوق الإنسان.

تصعيد إسرائيلي خطير في سياسة هدم المنازل في القدس

صعدت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الأعوام الأخيرة من هجمتها على منازل المواطنين المقدسيين واستهدافها بالهدم بحجة عدم الترخيص. ويقدر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) عدد المنازل التي تم هدمها في القدس من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967 بحوالي 2000 بيت بالإضافة إلى آلاف المنشآت الأخرى التي تم هدمها (OCHA,2009). وبحسب مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع فإن عدد المنازل والمنشآت التي تم هدمها في القدس الشرقية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي ما بين عام 2000 وحتى نهاية عام 2011 قد بلغ 1,059 منشأة سكنية وغير سكنية وقد أسفرت عملية الهدم هذه عن تشريد حوالي 4,865 شخص من بينهم 1,290 امرأة و2,537 طفل (المقدسي،2012). وفيما يتعلق بعمليات الهدم في بيت صفافا خلال العام الماضي (2011)، فتفيد مؤسسة المقدسي بأن العام المنصرم شهد هدم منشأة واحدة غير سكنية من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي (المقدسي،2012). وتهدف هذه الاعتداءات الإسرائيلية إلى معاقبة المقدسيين والتضييق عليهم للخروج من القدس والبلدات المحيطة بها.

ضريبة المسقفات "الأرنونا" والتضييق المعيشي والاقتصادي على المقدسيين

تعتبر ضريبة المسقفات والأملاك المسماة بـ "الأرنونا" والتي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ممثلة ببلدية القدس على المقدسيين واحدة من أهم الصعوبات التي تواجه الفلسطينيين المقيمين في المدينة – ومن ضمنهم سكان بلدة بيت صفافا وشرفات - والتي تهدف بالأساس إلى التضييق على السكان لدفعهم إلى الهجرة والتخلص من هذه الأحمال الإضافية والتي تثقل كاهلهم وخصوصا في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون بشكل عام والمقدسيون بشكل خاص.

ويتم احتساب ضريبة الأرنونا التي تفرضها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على المقدسيين بحسب تصنيف المنطقة ونوع الاستعمال التنظيمي (مناطق سكنية، تجارية، صناعية، زراعية، مدارس، مواقف، .. الخ)، كذلك يؤخذ بعين الاعتبار (نوع السكن، الاستخدام، والمساحة)(بلدية القدس،2012)، فمثلا يتم تقسيم المناطق السكنية إلى أربع فئات (أ، ب، ج، د)، وبحسب هذه المعايير يتم فرض المبلغ المطلوب دفعه للبلدية، فعلى سبيل المثال: تتراوح التعرفة الضريبية للمناطق السكنية بتصنيفاتها الأربعة ما بين (35-98) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد وهو ما يعادل تقريبا (10-25) دولار أمريكي لكل متر مربع، مما يعني أن منزلا صغيرا (شقة) بمساحة (100-150) متر مربع يكلف صاحبه سنويا (3-10) آلاف شيكل ضريبة الأرنونا، وهو ما يعادل تقريبا (800-3000) دولار أمريكي. أما المحلات التجارية فيتم فرض ضرائب مضاعفة عليها مما يؤثر على النشاط الاقتصادي بسبب رفع الأسعار، حيث تتراوح التعرفة الضريبية فيها ما بين (309-319) شيكل إسرائيلي للمتر المربع الواحد بحسب المساحة وهو ما يعادل 80 دولار أمريكي لكل متر مربع. وبالإضافة إلى فرض الضرائب على المنازل السكنية والمحلات التجارية فإن بلدية الاحتلال تفرض الضرائب أيضا على أماكن العبادة والأراضي الزراعية والأراضي المشغولة ورياض الأطفال والمدارس ودور المسنين وغيرها.

وفي الجانب الاقتصادي، فقد كان لخطة العزل العنصرية والتي ركزت على عزل مدينة القدس عن باقي الأراضي الفلسطينية الأثر البالغ على الأوضاع الاقتصادية الصعبة والتي يعيشها المقدسيون بشكل عام والقطاع التجاري الاقتصادي الذي يعاني من الكساد بشكل خاص، حيث كان اعتماد التجارة المقدسية بشكل كبير على الزائرين الفلسطينيين للمدينة المقدسة من كافة مناطق الضفة الغربية والقطاع والداخل المحتل الفلسطيني، ولكن الإغلاق العسكري الإسرائيلي للمدينة انعكس سلبا على اقتصاد المدينة وأهلها. وبالرغم من هذه الظروف فإن سلطات الاحتلال تفرض الضرائب دون الالتفات إلى أوضاع الفلسطينيين الصعبة، حيث يشكلون الفئة الأكثر فقرا في المدينة المقدسة. ولم تكتف بلدية الاحتلال بكل ذلك حيث قامت في بداية العام الحالي (2012) برفع ضريبة الأرنونا حوالي 3% مما شكل عبئا اقتصاديا جديدا على المقدسيين.

كذلك فإن الدول المتحضرة تفرض الضرائب على المواطنين مقابل تقديم الخدمات لهم، أما مدينة القدس فيضطر أهلها أن يدفعوا هذه الضرائب ليحافظوا على وجودهم في المدينة دون الحصول في المقابل على مستوى لائق من الخدمات البلدية، حيث أن عملية التخطيط في البلدية تركز على البعد السياسي الديموغرافي الهادف إلى تهويد المدينة أكثر من التخطيط بهدف الازدهار وتحقيق الرفاهية للمواطنين، كما أن الأحياء والتجمعات العربية في القدس وضواحيها تتعرض إلى الإهمال المتعمد في تقديم الخدمات المختلفة، فمن النادر مثلا عمل الصيانة المطلوبة للبنية التحتية في المدينة من طرق وشبكات مياه وصرف صحي ونفايات وغيرها، فالكثير من الطرق مضى سنوات طويلة على تعبيدها وهي بحاجة إلى صيانة دورية وإعادة تأهيل ولكن البلدية تغض الطرف عن هذه الأحياء، كما وتعاني هذه الأحياء العربية المهملة من مشكلة النظافة وتراكم النفايات وعدم تقديم هذه الخدمة بالشكل المطلوب بالرغم من التزام الفلسطينيين بدفع ما عليهم من مستحقات، لكن هذه الضريبة بالنسبة للمقدسيين أصبحت مسألة إثبات وجود وإقامة في القدس والحفاظ على الهوية المقدسية أكثر من أنها تقديم خدمات بلدية للمواطنين. وبسهولة يمكن فهم هذه المسألة من خلال مقارنة أوضاع الفلسطينيين المقدسيين بأوضاع المستوطنين الغير شرعيين في المدينة والذين يحصلون على كافة التسهيلات والخدمات مقابل سكنهم في المدينة المقدسة.

معبر جيلو 300 (معبر راحيل) على مشارف بيت صفافا وشرفات ويفصلها عن بيت لحم

على المشارف الجنوبية لمدينة القدس وبلدة بيت صفافا وشرفات، قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإنشاء معبر جيلو 300 (معبر راحيل) الواقع في المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم بتاريخ 15 من شهر تشرين ثاني من العام 2005. وتم إقامة هذا المعبر على أراضي مدينة بيت لحم المجاورة لبلدة بيت صفافا وشرفات، حيث عمل هذا المعبر على استكمال المخطط الإسرائيلي لفصل مناطق القدس عن بيت لحم ومن ضمنها بلدة بيت صفافا وشرفات، حيث أن أهالي هذه البلدة كانت لهم علاقات اجتماعية ومصالح اقتصادية تربطهم مع مدينة بيت لحم وعقب بناء جدار العزل العنصري ووضع هذه الحواجز أصبح من الصعب التواصل بين هذه البلدة ومنطقة بيت لحم وخصوصا من يحملون الهويات الفلسطينية (الهوية الخضراء) الذين لا يستطيعون الوصول إلى المناطق المعزولة داخل الجدار في القدس.

ويسمح فقط للفلسطينيين حملة التصاريح الخاصة والصادرة عن الإدارة المدنية الإسرائيلية بالعبور إلى مدينة القدس، هذا بالإضافة إلى السياح والوفود الدينية والدبلوماسية. ويتعرض الأشخاص (الفلسطينيين وغير الفلسطينيين) الداخلين إلى المدينة والخارجين منها إلى إجراءات تفتيش صارمة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية التي تعمل على إدارة المعبر.

الخطط والمشاريع التطويرية المنفذة والمقترحة في بلدة بيت صفافا وشرفات

المشاريع المنفذة

لم تقم اللجنة بعمل أية خطط أو مشاريع تطويرية في التجمع، حيث أن جميع المشاريع في بلدة بيت صفافا وشرفات تنفذ من قبل بلدية القدس (لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012).

المشاريع المقترحة

تتطلع لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات وبالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني في البلدة وسكانه، إلى تنفيذ عدة مشاريع خلال الأعوام القادمة، حيث تم تطوير أفكار هذه المشاريع خلال ورشة عمل التقييم السريع بالمشاركة التي تم عقدها في البلدة والتي قام بتنفيذها معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج). وفيما يلي هذه المشاريع مرتبة حسب الأولوية من وجهة نظر المشاركين في الورشة:

1. الحاجة إلى مكتبة عامة في التجمع.
2. الحاجة إلى مركز أمومة وطفولة.
3. الحاجة إلى شق وتعبيد طرق فرعية بطول 5 كم.
4. الحاجة إلى إنشاء مدرسة جديدة.
5. الحاجة إلى تأهيل الملاعب في المدارس.

الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة

تعاني البلدة من نقص كبير في البنية التحتية والخدماتية. ويبين الجدول رقم 8، الأولويات والاحتياجات التطويرية للبلدة من وجهة نظر لجنة المخاتير.

جدول 8: الأولويات والاحتياجات التطويرية في بلدة بيت صفافا وشرفات

الرقم	القطاع	بحاجة ماسة	بحاجة	ليست أولوية	ملاحظات
احتياجات البنية التحتية					
1	شق، أو تعبيد طرق	*			5 كم
2	إصلاح/ ترميم شبكة المياه الموجودة			*	
3	توسيع شبكة المياه القديمة لتغطية مناطق جديدة			*	
4	تركيب شبكة مياه جديدة			*	
5	ترميم/ إعادة تأهيل ينابيع أو آبار جوفية			*	
6	بناء خزان مياه			*	
7	تركيب شبكة صرف صحي			*	
8	تركيب شبكة كهرباء جديدة			*	
9	حاويات لجمع النفايات الصلبة			*	
10	سيارات لجمع النفايات الصلبة			*	
11	مكب صحي للنفايات الصلبة			*	
الاحتياجات الصحية					
1	بناء مراكز/ عيادات صحية جديدة	*			مركز أمومة وطفولة
2	إعادة تأهيل/ ترميم مراكز/ عيادات صحية موجودة			*	
3	شراء تجهيزات طبية للمراكز أو العيادات الموجودة			*	
الاحتياجات التعليمية					
1	بناء مدارس جديدة	*			بناء غرف صفية
2	إعادة تأهيل مدارس موجودة	*			تأهيل ملاعب
3	تجهيزات تعليمية			*	
الاحتياجات الزراعية					
1	استصلاح أراض زراعية			*	
2	إنشاء آبار جمع مياه			*	
3	بناء حظائر/ بركسات مواشي			*	
4	خدمات بيطرية			*	
5	أعلاف وتبن للماشية			*	
6	إنشاء بيوت بلاستيكية			*	
7	إعادة تأهيل بيوت بلاستيكية			*	
8	بذور فلحه			*	
9	نباتات ومواد زراعية	*			

^ 5 كم طرق داخلية.

المصدر: لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012

المراجع:

- الموقع الالكتروني لبلدية القدس، 2012. (https://www.jerusalem.muni.il)
- الموقع الالكتروني لمؤسسة المقدسي، 2012.(http://www.al-maqdese.org)
- الائتلاف الأهلي للدفاع عن حقوق الفلسطينيين في القدس.2009 . "القدس الشرقية :تسخير سياسات وقوانين الأرض والتخطيط لتغيير طابع الحيز الفلسطيني في القدس."
- جمعية بمكوم. ناتي مروم. 2004. "كمين تخطيطي: سياسة تخطيط، تسوية أراضي، تصاريح بناء وهدم بيوت في القدس الشرقية."
- *عثمان، مصطفى، 2006، بيت صفافا طيب المنبت وصفاء القلوب، الطبعة الأولى، توب ديزاين، رام الله –فلسطين.*
- *لجنة مخاتير بيت صفافا وشرفات، 2012.*
- مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)

Special Focus: The Planning Crisis in East Jerusalem | April 2009،OCHA

- *معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. قاعدة بيانات وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. بيت لحم- فلسطين.*
- *معهد الأبحاث التطبيقية- القدس (أريج)، 2012. وحدة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد. تحليل استخدامات الأراضي لسنة 2010 - بدقة عالية نصف متر. بيت لحم - فلسطين.*
- *معهد الأبحاث التطبيقية– القدس (أريج) (2012)، قاعدة بيانات قسم أبحاث المياه والبيئة. بيت لحم- فلسطين.*
- *معهد القدس للدراسات الإسرائيلية، كتاب القدس الإحصائي السنوي، 2012/2011.*
- *وزارة التربية والتعليم العالي، 2011. بيانات مديرية التربية والتعليم - محافظة القدس، قاعدة بيانات المدارس (2011/2010). القدس- فلسطين.*
- *وزارة الزراعة الفلسطينية (MOA)، 2010. بيانات مديرية زراعة محافظة القدس (2010/2009). القدس- فلسطين.*

- POICA. 2008. المخططات الاستيطانية الاسرائيلية في القدس المحتلة بعد مؤتمر أنابوليس. http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=1473.
- POICA. 2011. اسرائيل تواصل طرح المخططات لخلق تواصل جغرافي استيطاني وترسيخ السيطرة على القسم الشرقي من مدينة القدس. http://www.poica.org/editor/case_studies/view.php?recordID=3631
- Leninology. 2009. An East Jerusalem Story.